مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالقضايا التاريخية والاجتماعية

جامعة نواكشوط

رقم الإيداع الوطني: 2014 - 1425 الترقيم الدولي ISSN 2412 - 3501

العدد السادس والثلاثون

2019

Revue d'études en Histoire Et Sociologie

Revue Scientifique spécialisée En L'histoire et sociologie

Université de Nouakchott رقم الإيداع الوطني: 2014 - 1425 الترقيم الدولي ISSN 2412 - 3501

N° 36

2019

مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية

مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية دورية محكمة تعنى بالقضايا التاريخية والاجتماعية يصدرها فريق بحث المعارف للدراسات التاريخية والاجتماعية ونشر التراث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة نواكشوط – موريتانيا

الرئيس الشرفي: أ.د الشيخ سعد بوه كمرا، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مدير المجلة ورئيس التحرير: أ.د محمد الراضي ولد صدفن

التدقيق اللغوي: د. أحمد ولد حبيب الله، موريتانيا

د. عبد الهادي سيد أحمد عبد العال، مصر

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د الشيخ سعد بوه كمرا، موريتانيا

أ.د ابراهيم السلمي، السعودية

أ.د خالد حسين محمود، مصر

د. أمهادي ولد جقدان، موريتانيا

أ. د عيسى محمود العزام، الأردن

د. محمد الأمين ولد محمد موسى، موريتانيا

د. واغي عثمان، موريتانيا

د. سيد محمد ولد ختاري، موريتانيا

د. ثريا محمود الخزعلي، العراق

د. عصام منصور صالح، ليبيا

د. عبد الرحمن بالأعرج، الجزائر

أ.د ابتهال عادل إبراهيم، العراق

د. مصطفى عبيد، الجزائر

د. الناير محمد علي الناير، السودان

الهيئة الاستشارية:

أ.د إسماعيل نوري الربيعي، البحرين

أ.د عبد القادر بوباية، الجزائر

أ.د محمد بن معمر، الجزائر

أ. د الحمدي أحمد، الجزائر

د. محمد المختار سيد محمد، موريتانيا

د. أشرف صالح محمد سيد، مصر

د. الحسين ولد بديدي، موريتانيا

أ.د فهد مطلق العتيبي، السعودية

د. عمر راجح شلبي، فلسطين

د. عبد الله سيدي محمد أبنو، السعودية

د. قحطان فرهود المشهداني، العراق

د. غسان محمود وشاح، فلسطين

د. أنور محمود زناتي، مصر

د. عبد الرحمن بعثمان، الجزائر

شروط النشر

1- يجب أن يكون المقال المقترح للنشر أصيلا لم يسبق تقديمه لمجلة أو أي جهة ناشرة أو أكاديمية، وأن لا يكون جزءا من رسالة عليمة.

2- لا يقل المقال الواحد عن 20 صفحة، ولا يزيد على 30 صفحة حتى تتاح فرصة النشر لأكبر عدد من الباحثين.

3- ترسل المقالات إلى المجلة مطبوعة على الحاسوب باستعمال Word باللغة العربية:

- **الخط المستخدم في المتن Simplified Arabic الحجم 14 أما الحواشي فتكون يدوية أسفل المقال؛ بنفس الخط حجم 12**

4- بالنسبة للمقالات المحررة باللغة الفرنسية:

- **الخط المستخدم في المتن Timed New Roman الحجم 12، أما الحواشي فتكون بنفس الخط بحجم 10**

5- أن يكون توثيق الكتب بذكر شهرة المؤلف متبوعا باسمه الأول والثاني واسم الكتاب، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة والناشر ومكان النشر وسنته، ورقم المجلد.

6- أن يكون توثيق الدورية بذكر اسم كاتب المقال، عنوان المقال موضوعا بين علامتي تنصيص " " ، واسم الدورية، ورقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة.

7- يلتزم الباحث القيام بالتصويبات والتعديلات التي اقترحها المحكمون خلال شهر من تاريخ تسلمها.

8- الأبحاث المنشورة لا تعبر إلا عن رأي أصحابها

9- يخضع ترتيب الأبحاث في المجلة لمعايير فنية

10- يكتب الباحث في الصفحة الأولى من البحث إسمه وعنوانه الكامل بالهاتف والإيميل والمؤسسة التي ينتمي إليها، وكذلك الدولة.

11- يكتب ملخصا باللغة العربية وآخر باللغة الفرنسية بما لا يزيد عن 100 كلمة لكل منهما، على أن يكونا في ورقتين منفصلتين.

12- مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية محكمة، وهي ترحب بجميع المقالات المستوفية للشروط السالفة الذكر، ولا ترد المقالات لأصحابها في حال عدم نشرها.

وعليه نرجو من كل الراغبين في نشر أعمالهم بالمجلة أن يبعثوا بها على البريد الإلكتروني التالي: mohamed_lemin@yahoo.fr

محتويات العدد:

تحرير الفضاء السمعي البصري الموريتاني..الإضافات والتحديات، د. يعقوب محمد الأمين.	ص 06
احتساب الإمام المغيلي في إحداث كنيسة لليهود بتوات إبان القرن 9هـ - 15م، د.حاج أحمد عبد الله.	ص 24
جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، د. غيتاوي عبدالقادر.	ص 41
موقف الدبلوماسية الخليجية تجاه الصراع العراقي - الإيراني 1980-1988 دراسة تاريخية، د. مجول محمد محمود.	ص 60
العلاقات الثقافية لإقليم توات الجزائري بحواضر إفريقيا الغربية، أ.د. مقلاتي عبد الله.	ص 99
إسهامات علماء المغرب في التواصل الفكري والثقافي مع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، د. محمد الصافي.	ص 112
التحصينات العسكرية بمدينة وهران أثناء الاحتلال الاسباني، د.خلوفي بغداد.	ص 146
تناول وسائل التواصل الاجتماعي للأضرار التي تعرضت لها الأسر الليبية((الفيسبوك نموذجاً))، أ. فتح الله كمش.	ص 154
المرأة الجزائرية المعاصرة بين خطاب الحداثة والتقاليد مقاربة سوسيوأنثروبولوجية،د. حجال سعود	ص 179
المآلات الفطرية والعقلية، د. بن محمد يونس.	ص 193
الإطار القانوني لعمليات التلقيح الاصطناعي بين الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، د. رشيدة كابـــويـــة- د. علي هاشم يوسفات.	ص 206
جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي(ت: 845هـ)، محمود رفيق محمود الشيخ أحمد.	ص 229
صدى المقاومة الليبية في الصحافة العربية الجزائرية جريدة النجاح(1924-1931) أنموذجا، د.تاونزة محفوظ - أ. سبيحي عائشة.	ص 247
جوانب من الحياة الاجتماعية لدولة المرابطين(448هـ-541هـ /1056-1147م)، د/عبد الغني حروز.	ص 273

إصلاحات وأعمال السلطان الأشرف قايتباي بالحرمين الشريفين(872-901هـ/1468-1495م) د. إبراهيم محمد على محمد مرجونة.	ص 286
الإمام أبي عبد الله محمد بن عمر الهوا ري ومنهجه في طلب العلم 750-843هـ/135-1439م، د. خيرة بلميلود سياب.	ص 297
البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودعم البلدان الإفريقية للمسألة الجزائرية1962/54، د/عمر بوضربة.	ص 310
تقدير الذات وعلاقته بالإستقلال النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي (دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو ـ الجزائر-)، د. سعـدي فتيحــة.	ص 328
الاحتياجات المستقبلية للطاقة الكهربائية في محافظة دهوك – إقليم كردستان العراق حتى العام 2030، أ.م.د ابراهيم خشمان هسام - أ.د. آزاد محمد أمين النقشبندي	ص 340
نشاط مصالي الحاج من 1939 إلى 1952 (أزمات ومواقف)، د. عبد الرحمن بالأعرج.	ص 363
بناء الجامع النوري الكبير بحمص وخبره في كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين، د.حسام الدين عباس الحزوري.	ص 375

كلمة العدد:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، نحمده ونشكره على ما أولانا من نعمه الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه، وكل من دعا بدعوته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد، يسعد هيئة تحرير مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية أن تلتقي بالأساتذة والباحثين والطلاب في مستهل العام الميلادي الجديد 2019، جعله الله عام بركة وخير على الجميع. وبهذه المناسبة اخترنا أن تكون موضوعات العدد **السادس والثلاثين** متنوعة وشاملة، وأن نستقطب الباحثين من خارج الجامعة؛ فجاء العدد حافلا بمقالات من العراق والجزائر والمملكة العربية السعودية والعراق وليبيا ومصر والمغرب وموريتانيا.

لقد تناولت مجمل الأبحاث المنتقاة من بين عشرات المقالات المقدمة للمجلة مختلف القضايا والظواهر وعرضت لتشخيص الحلول المناسبة، بما يسهم في تعميق البحث العلمي وتطويره.

إن تجربة مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية إذا كتب لها النجاح والاستمرارية، ستصبح الخيط الرابط للتواصل بين الأساتذة والباحثين من داخل الوطن وخارجه.

ولا يفوتنا – في هذا المقام – التنبيه إلى أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير وعملهم الدؤوب على إنجازه ووضعه بين أيادي الدارسين والباحثين.

وفقكم الله وأنار دربكم بنوره العظيم.

مدير المجلة ورئيس التحرير

الأستاذ الدكتور محمد الراضي ولد صدفن

جوانب من الحياة الاجتماعية لدولة المرابطين
(448هـ-541هـ /1056-1147م)

د/عبد الغني حروز - أستاذ محاضر " أ"-
جامعة محمد بوضياف المسيلة- الجزائر

المقدمة:

امتدت الدولة المرابطية من (453هـ-541هـ)إلى (1061-1147م) و حكمت البلاد المغربية و الأندلس، والمرابطون هم من قبيلة صنهاجة العظيمة التي تمثل ثلث القبائل البربرية الأخرى في شمال إفريقيا، وموطنهم الأصلي الصحراء الغربية ما بين القبائل البربرية الأخرى في الشمال و بلاد السودان في الجنوب و تتكون قبائلهم من قبيلة لمثونة و مسوفة و جدالة (1) ، و سموا بالمرابطين لان رجال الدولة كانوا معتكفين في رباط بجزيرة تقع في نهر السنغال كما يعرفون بالملثمين لأنهم كانوا يستعملون اللثام لشدة الحر و البرد في بلادهم ووقاية لوجوههم من غبار الصحراء. (2)

و يرجع إسلام المرابطين إلى ما بعد فتح الأندلس، و كانت رئاستهم في قبيلة لمتونة حيث توارث رجالها الملك مدة طويلة من الزمن و جاهدوا من جاورهم من بلاد السودان و أدخلواهم إلى الدين الإسلامي ودانوا لهم بالطاعة و الولاء ثم افترق شمل اللمثونيين وظلوا فترة من الزمن على هذا الحال حتى قام فيهم الأمير محمد بن تيفارت اللمثوني فاجتمعوا عليه وبايعوه على الطاعة و الولاء و كانوا من أهل الفضل و الجهاد فمكث فيهم ثلاثة أعوام ثم استشهد في بعض غزواته لبلاد السودان فخلفه يحي بن إبراهيم الجدالي(3) (4).

وفي سنة (427هـ/1036م) سافر يحي بن إبراهيم إلى المشرق لتأدية فريضة الحج، و عند رجوعه مر على مدينة القيروان التي كانت آنذاك عاصمة العلم في شمال إفريقيا فلقي بها الشيخ "أبا عمران" الفاسي وحضر مجلس درسه فأعجب به وطلب منه أن يبعث معه احد تلاميذه ليقوم بمهمة التعليم و الإرشاد في بلاده و لكن التلاميذ استصعبوا الحياة الشاقة في الصحراء فأحال أبو عمران على تلميذه الشيخ أبي محمد والحاج السوسي الذي كان يقوم بمهمة التدريس في بلاد السوس. (5)

وصل يحي بن إبراهيم إلى نفيس من بلاد المصامدة وأبلغ الشيح أبامحمد ما يرجوه منه الشيخ أبا عمران فانتدب لذلك عبد الله بن ياسين(6) و كان أهل الفضل والسياسة، فلما وصل الى الصحراء صحبة الأمير يحي شرع في مهمة الدعوة العامة و الإرشاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وحمل الناس على الرجوع لتعاليم الإسلام الصحيحة والعدول عما ألفوه من التقاليد الفاسدة ولكنه اصطدم بمعارضة قامت ضده وثاروا عليه فغير عبد الله طريقته الإرشادية وعدل عن الدعوة العامة الى الدعوة

الخاصة فبدأ بالتكوين الفردي و اعتزل في جزيرة تقع في نهر السنغال وأسس رباطا مع أصحابه وتوافد عليه كل من رغب في العبادة و التقوى حتى أصبح عدد أصحابه حوالي ألف رجل من بينهم يحي بن إبراهيم الجدالي. (7)

وعندما أسس المرابطون بقوتهم المادية و الروحية خرجوا الى قبائل صنهاجة الصحراوية فوحدوها بالقوة و السيف بعد معارك طاحنة مات فيها الأمير يحي بن إبراهيم فخلفه يحي بن عمر اللمثوني و أصبح عبد الله بن ياسين القائد الروحي ويحي بن عمر القائد السياسي ووضعوا نواة الدولة المرابطية بالصحراء.

وفي سنة (445هـ/1053م) خرج المرابطون من الصحراء لاستكمال عملية الفتح فاتجهوا الى درعة(8) وطردوا منها عاملها مسعود ثم اتجهوا الى سجلماسة واستولوا على المدينتين وأمروا بن ياسين بإزالة المنكرات ثم عين بن ياسين حاكما لمثونيا على سجلماسة. (9)

وبعد مقتل الأمير بن يحي عام 447/1055هـ في إحدى المعارك عين ابن ياسين مكانه أخاه أبا بكر بن عمر اللمثوني والذي خرج في عام 448/1056هـ على رأس قوات كبيرة للغزو و الفتح فتمكن من إخضاع جزولة و فتح تارودانت (10)قاعدة إقليم السوس الأقصى وبلاد المصامدة . (11)

بينما توجه ابن ياسين لمحاربة قبائل برغواطة بتامسنة وجرت بينهم عدة معارك خرج في إحداها بن ياسين وتوفي متأثرا بجراحه سنة 450هـ/ 1058م. (12)

واصل أبا بكر بن عمر اللمثوني الجهاد و تمكن من تحقيق عدة انتصارات على برغواطة(13) ليعود فيما بعد إلى عاصمة المرابطين أغمات. (14)

وفي سنة 453هـ/ 1061م بلغ أبا بكر بن عمر اللمثوني أن حصل خلاف بين المرابطين و اللمثونيين و المسوفيين، فرحل إلى الصحراء بعد أن ولى ابن عمه يوسف بن تاشفين(15) مكانه الذي قام ببناء مدينة مراكش عام أو سنة 454هـ/ 1062م. (16)

وفي عهد يوسف بن تاشفين تم فتح المغرب الأقصى وتلمسان والجزء الغربي من الجزائر كما عمل على إعطاء ملكه صفة شرعية حيث دعا للخليفة العباسي والذي أرسل إليه يقلده حكم البلاد المغربية وكل ما يفتحه.

أما بلاد الأندلس التي تكالب عليها الروم فقد استنجدوا بالقائد يوسف بن تاشفينن، فلبى الدعوة وقام بتوحيد الجهود وتنظيم الجيش المرابطي، مع الجيش الأندلسي لمواجهة الخطر المسيحي، و التقى الطرفان في موقعة حاسمة وهي معركة الزلاقة في رجب 479هـ/ 1086م. كان النصر فيها للمسلمين استمر الجهاد في الأندلس وبهذا أصبحت الأندلس تحت سلطة المرابطين. (17)

وبعد أن أتم يوسف بن تاشفين هذه الأعمال الجليلة بالمغرب وبلاد الأندلس توفي قرير العين عام 1106م (محرم500هـ) عن عمر مائة عام تقريبا، وخلف وراءه إمبراطورية واسعة تمتد من مدينة الجزائر

شرقا الى أحواز طليطلة شمال الأندلس غربا والى أعماق الصحراء جنوبا ورغم أن ابنه عليا حاول أن يدير هذه الإمبراطورية وينظم شؤونها ولكن من جاؤوا لم يكونوا في المستوى المطلوب، ولذلك تمكن الموحدون بسرعة من تصفية هذه الدولة ليحلوا هم محملها. (18)

العناصر المكونة للمجتمع المرابطي:

I. **البربر:**

يعد البربر العنصر الأغلب من عناصر السكان في المغرب فمنهم وعلى أكتافهم تأسست دولة المرابطين، وإذا أردنا التعمق في نسبهم وجذورهم فإن هذا الموضوع معقد نشأت حوله كثير من الاختلافات، ويؤكد ابن خلدون أنهم من ولد كنعان بن حام ومنهم قبيلتي صنهاجة وكتامة.

واتفق المؤرخون على تقسيم البربر الى فرعين هما: البتر والبرانس وفي هذا يقول ابن خلدون "أما شعوب هذا الجيل وبطونهم فإن علماء النسب متفقون إنهم يجمعهم جدان عظيمان هما برنس ومادغيس ويلقب مادغيس بالأبتر ولذلك نقول لشعوبه البتر، ويقال لشعوب البرنس البرانس وهما معا إبنا بر".(19)

وعلى العموم فان البربر جنس خشن في مظهره الخارجي، وكذلك في طريقة حياته واشتهروا بعلم العرافة و التنجيم، واستقر معظمهم في المناطق الساحلية أو الجبلية الممتدة على طول البحر وعاشوا حياة الاستقرار و الزراعة لذلك اشتد ارتباطهم بالأرض وهذا ما يفسر مقاومتهم للعرب الفاتحين. (20)

ويمكن التمييز بين القبائل البربرية في عصر المرابطين وحتى العصور الموالية على أساس أنماط المعيشة ممثلة في نوعيها: الترحال و الاستقرار وذلك بعيدا عن انتماء هذه العناصر سواء كانت تنتمي الى البتر أو البرانس.

1- **البدو الرحل:**

العناصر البربرية البدوية التي اعتمدت على أسلوب الرعي و الترحال متمثلة في صنهاجة وزناتة، وان كانت بعض بطونها قليلة مارست النشاط الزراعي.

أ_ صنهاجة:

تعتبر صنهاجة أكثر القبائل البربرية في المغرب، إذ لا يكاد قطر من أقطارها لا يوجد فيه بطن من بطونهم، حيث لعبت دورا هاما وحاسما جدا في قيام دولة المرابطين وللتعمق أكثر في نسبهم يجدر بنا العودة الى ابن خلدون الذي نسبها الى قبيلة حمير اليمنية أي الى صنهاج بن المثنى بن المنصور بن مصباح ابن يحصاب بن مالك بن عامر بن حمير الأصغر من سبأ. (21)

ومن هنا يمكننا القول أن الصنهاجيين ليسوا من سكان البلاد الأصليين و إنما هم عرب قدموا من شبه الجزيرة العربية واستقروا في المغرب وتناسلوا مع أهله حتى تبربروا. (22)

وقد احتلت قبائل صنهاجة حيزا واسعا من المغرب، ويمثلون أهم عناصر السكان من حيث العدد، ويقسم ابن خلدون صنهاجة الى ثلاث طبقات.

أولها صنهاجة إفريقية و المغرب الأوسط و التي إنبثق عنها نظامين سياسين هما دولتا بني زيري وبني حماد، وأما الطبقة الثانية فهي صنهاجة الصحراء أو الجنوب التي شكلت نواة الدولة المرابطية بينما تجلت الثالثة في صنهاجة الريف. (23)

ويتفق المؤرخون على أنهم يتفرعون إلى أكثر من سبعين قبيلة، وكانت تمتاز بأنها قبائل بدوية، تقوم على الرعي و الترحال، فهم لا يعرفون حرفا ولا زرعا ولا ثمارا، وإنما أموالهم الأنعام، وعيشهم اللحم و اللبن، و يتنقلون من ماء الى ماء كالعرب، كما كان بعضهم شبه مستقر في المدن وضواحيها، ولم يكن استقرارهم يعرف الديمومة(24) ولذلك وصفوا على أنهم رحالة لا يستقر بهم مكان.

ولقد سجل العصر المرابطي اكبر هجرة صنهاجية من الجنوب القاحل نحو الشمال الخصيب، وتركزت خاصة في مدينة أغمات، فترتب عن ذلك إكتضاض المدينة بالوافدين الجدد، فكثر الخلق بها وضيقوا على أهلها و كانوا على حالة صعبة. (25)

وفيما يخص المجال الجغرافي الذي استوطنته القبائل الصنهاجية المهاجرة، نلاحظ انه امتد عبر الساحل الأطلسي الصغير، من نول لمطة الى جنوب سوس، ثم الأطلس الصغير، بالإضافة إلى قسم كبير من الأطلس الغربي، وانتشرت مجموعات صنهاجية هامة قرب المحيط الأطلسي نحو مصب أم الربيع جنوب آزمور(26). ثم منطقة هامة من الريف وقد ذكر الحميري أن قسما من مسوفة أقام في سجلماسة . (27)

وامتدت الهجرة الصنهاجية لتعم مدينة طنجة، ووادي ورغة الذي كانت تسكنه قبائل غمارية، التي تم إبعادها والاستقرار في مكانها ونتج عن زحف صنهاجة الصحراء نحو شمال المغرب إحتلالها أراضي القبائل الأخرى، إضافة إلى بعض قبائلها منذ وقت مبكر جنوب وادي سبو مثل لمطة، كما تم تعمير جبل فازاز (28)وأصبح منطقة سكانية صنهاجية. (29)

وقد خلفت تلك الهجرة جملة من النتائج البعيدة تجلت أساسا في تغيير الخريطة البشرية ومواطن الاستقرار وإخلاء مناطق من سكانها و إعمارها بالعناصر الصنهاجية.

ب_ زناتة:

وتمثل زناتة العنصر الثاني من سكان المغرب الرحل، خلال الفترة المرابطية ويرجع نسبهم الى كنعان بن حام، ووهم فرع من البتر، ومن أشهر قبائلهم بنو مغراوة وهم أوسع بطون زناتة، وبنو يفرن الذين اعتبروا أكثر القبائل البربرية قابلية للتعريب لإحتكاكهم الدائم بالعرب. (30)

وان الخاصية الأساسية التي ميزت الزناتيين، تجلت في اعتمادهم الدائم على حياة التنقل و الترحال، واستقروا بالنواحي الشمالية و الشرقية خاصة تلمسان، إضافة إلى منطقة تامسنة. (31)

وعرف الزناتيون أيضا بقلة عددهم نسبة للعناصر البربرية الأخرى، و الواضح أن القبائل الزناتية ظهرت في النصف الأول من القرن الخامس هجري/11م. كأهم مجموعة سكنية من حيث الدور السياسي لا من حيث الطاقة البشرية و على إثر اقتحام المرابطين للإمارات الزناتية و الاستيلاء على أراضيها فإن قبائلهم لم تتخذ الموقف نفسه بل رضخت للأمر الواقع كسائر قبائل المغرب. (32)

مما سبق يمكننا القول انه لم يحدث تغير كبير في أماكن استقرار الزناتيين لأن المناطق التي عمروها أثناء هجرتهم من المغرب الأوسط نحو المغرب الأقصى وبقوا فيها الى منتصف القرن الخامس هجري/11م.

وفي المرحلة الثانية من عصر المرابطين ازداد تمركز العناصر الزناتية في منطقة المغرب الشرقي(33)، فكان لضغط القبائل العربية التي اجتاحت افريقية و المغرب الأوسط خلال القرن الخامس هجري/11م، و سلوكها المتميز بالتخريب و النهب سببا في هجرة بطون أخرى من زناتة المغرب الأوسط مثل بني برنان(34)، الذين استوطنوا المنطقة الممتدة من آجر سيف و سجلماسة، كما انتقل بنو مواسين إلى قبيلة المغرب الأقصى و منهم بنو مرين.

نستنتج أن الزناتيين شكلوا بدورهم عنصرا هاما من عناصر المجتمع المرابطي التي اعتمدت على الرعي و الترحال و التي تميزت كذلك بقلة عددها في القرن الرابع هجري/10م. و تكاثرت بسبب الهجرات الوافدة من المغرب الأوسط، ورغم تزامن بعضها مع الحقبة المرابطية إلا أن الوجود المرابطي لم يؤثر على مناطق استقرارها إلا في نطاق محدود. (35)

إذن هذه لمحة عن العناصر البربرية التي مارست أسلوب الرعي و الترحال فيا ترى ما هي وضعية العناصر التي عاشت حياة الاستقرار.

2. العناصر البربرية المستقرة :

أ- **المصامدة:**

وهي فرع من فروع البرانس، يعود نسبهم إلى مصمود مادغيس، و حسب ما يذكر ابن خلدون فهم ينسبون إلى مصمود بن برنس، وهي من أكثر قبائل البربر، و أكثرهم فروعا. (36)

واستوطن المصامدة الجبال في حين اتخذت أقلية منهم السهول مقاما لها، وعموما ظلوا في القسم الغربي من المغرب، ويذهب المراكشي في تحديد مواطنهم بقوله: "فحد بلاد النهر الأعظم الذي يصب من جبال صنهاجة و ينتهي إلى البحر الأعظم بحر اقيانس، يدعى هذا النهر أم الربيع و آخر بلادهم

الصحراء التي تسكنها لمثونة ومسوفة ... فهذا حد بلاد المصامدة عرضا، وحدها طولا الحيل المعروف بدرن الى البحر الأعظم المسمى أقيانس"(37)

وقسم ابن خلدون المصامدة الى ثلاثة مجموعات أهمها المجموعة الأول وهي مصامدة الجبال، و يقصد بها سكان جبل درن و جبال الريف، ويمثلون أكبر نسبة لهذه المجموعة، فمصامدة جبل درن كانوا يمثلون تجمعا بشريا كبيرا، حتى نسب الجبل إليهم، وقد تكيفوا مع الطبيعة الجبلية القاسية، حيث لم تحل التضاريس الجبلية دون استقرارهم. (38)

وعند بداية الإجتياح المرابطي تم إخضاع مصامدة جبل درن بصعوبة ولم يتم التوغل في هذا الجبل إلا بعد أن كان عبد الله بن ياسين قد اختبر أحوالهم و أدرك نقاط ضعفهم ولاحظ الصراعات التي كانت بينهم، غير أن المرابطين لم يؤثروا على الحياة الاجتماعية لمصامدة جبل درن، ولم يغيروا شيئا من مكان استقرارهم، كماأحكموا مراقبتهم عليهم وعاشوا هادئين خلال هذه المرحلة من الحكم المرابطي ولكن في المرحلة الثانية بدأوا في إظهار سخطهم اتجاه الحكم المركزي. (39)

وبحصوص القسم الثاني من مصامدة الجبال، يأتي مصامدة الريف كشريحة هامة من سكان الجزء الشمالي خلال العصر المرابطي وبعده، وقد أطلق عليهم اسم غمارة نسبة الى جدهم غمار بن مصمود(40) وان مجال مصامدة غمارة شمل كل المنطقة الريفية وان بطونهم امتدت في الجهة الغربية الى ضواحي قصر صنهاجة ومدينة البصرة و من البطون التي ذكرها بين مدينتي طنجة وسبتة، دغاغ و إصادة و بنو سمغرة و كتامة. (41)

أما الصنف الثالث من المصامدة فهم مصامدة السهول (تامسنة) و يمثلون أقلية بالنسبة لمصامدة الجبال، و مجال امتدادهم في حاحا الى وادي العبيد بما في ذلك دكالة و الجهة المواجهة لجنوب الأطلس و تشمل أربعة أقاليم و وهي: حاحا، سوس، وجزولة وناحية مراكش(42)

والمصامدة عكس قبائل صنهاجة البدوية ، كانوا ولوعين بالتشييد و البناء، لمختلف أنواع المباني و المساكن المبنية بالأحجار و الطوب و اعتمدوا على الزراعة كمصدر أساسي للعيش. (43)

II. <u>العرب:</u>

يعود الاستقرار العربي في المغرب الأقصى منذ بدأ تطلع العرب المسلمين على المغرب في فجر الخلافة، و تمثل هذا الوجود بعد الفتوحات الإسلامية. في الجنود و الموظفين الذين بدأوا يثبتون سلطة الخلافة الإسلامية في ربوع المغرب، واستمر تدفق القبائل العربية الى أرض المغرب في أواخر خلافة بني أمية بالمشرق، عندما حاول الأمويون قمع ثورات البربر ونشر الإسلام بينهم. (44)

وعندما قامت دولة الأدارسة في المغرب كان العنصر العربي من العناصر المؤسسة لمدينة فاس(45)، حيث وفدت على المدينة العديد من الأسر الأندلسية و القيروانية، واستمرت الهجرات نحوها في عهد

إدريس الثاني وفي سنة 202هـ حدثت ثورة الربض المشهورة التي أسفرت عن جلاء عدد من عرب الأندلس نحو العاصمة الإدريسية وانتشروا في بعض المدن الساحلية الشمالية، خلال القرن الخامس هجري/11م.

وبقيام دولة المرابطين، تظافرت عدة عوامل لتجعل من المغرب الأقصى مركز استقطاب للعديد من المجموعات العربية، خاصة مع شيوع الأمن و الاستقرار في عهد يوسف بن تاشفين ويعود سبب استقدام المرابطين عرب الأندلس(46) الى المغرب للعمل في ميادين مختلفة أهمها الميدان الإداري و القضائي وكذا الصناعة، إذ أن يوسف بن تاشفين استقدم أمهر صناع قرطبة (47) لبناء عدد من المنشآت.

وحين كانت دولة المرابطين تعاني كارثة السقوط و انتشار الفتن هاجرت عائلات أندلسية نحو المغرب هجرة اضطرارية مثل بيت بني حمدين الذي استوطن مدينة سلا.

أما من جهة المشرق فقد قدم عنصر جديد الى المغرب وهم عرب بنو هلال الذين انتشروا في البوادي و الأرياف(48)، حيث أنهم لم يكونوا ضمن الجيش المرابطي بصفة رسمية بل جاءوا جماعات متطوعة، ورغم أن عددهم قليل فلا يمكننا تجاهلهم كشريحة اجتماعية ضمن تركيبة سكان المغرب خاصة ونحن نعلم أن الدولة المرابطية دولة حرب تشجع على قدوم مثل هذه العناصر واستعمالها في مشاريعها الحربية. (49)

ومن الآثار التي تركها وصول المرابطين الى السلطة على العنصر العربي امتزاج العرب بالبربر، فتبربر العرب وتعرب البربر وأبرز دليل على ذلك هو إختلاط العرب وصنهاجة التي اندفعت نحو مدن الشمال وتعتبر منطقة آزمور أروع مثال عن الاختلاط بين العرب وصنهاجة الصحراء كما أن هناك العديد من أسماء العائلات الصنهاجية التي أقامت الى جانب العائلات العربية. (50)

III. الأقليات:

نقصد بالأقليات العناصر التي تمثل نسبة قليلة من مجموع السكان ووفدت من مناطق بعيدة تتمثل أساسا في السودانيين والغز الأتراك وأهل الذمة.

1. السودانيون:

كان العنصر السوداني من العناصر السكانية التي قطنت بلاد المغرب في العهد المرابطي، وكان تواجدهم في هذه الدولة أمر بديهي بسبب اعتماد هذه الأخيرة على عائدات تجارة الذهب و العبيد وربطت اقتصادها ببلاد السودان. (51)

وقد عرف السودان بالقوة و الصبر في تحمل أعباء الحرب و الغزوات، وبما أن الدولة المرابطية دولة حرب فليس من باب الصدفة أن تعتمد عليهم في جيوشها، إذ أنه في معركة الزلاقة تم استعمال أربعة

آلاف سوداني(52)، وصاروا يكونون فرقة من فرق الجيش وتزايدت أعدادهم بالمدن المغربية، خاصة مدينة فاس حتى أن أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين حين عزم على تجهيز حملة للعبور للأندلس فرض على المدن المغربية عددا من أبناء السودان للإشتراك في الحروب، وكان ما فرض على أهل مدينة فاس ثلاثمائة غلام من سوادنهم بنفقاتهم وسلاحهم. (53)

وكان السودانيون يحضون بإقبال الأسر والبيوت الكبرى عليهم نظرا لتحملهم الأعمال الشاقة التي لا يتحملها غيرهم، بالإضافة إلى أنهم كانوا أوفياء ومخلصين لملاكهم، مقارنة بتصرفات الرقيق الأخرى. (54)

وأهدى هؤلاء كما تهدى أي سلعة أو حيوان، أما فيما يخص النساء فقد اشتهرن باتقان طهي الأطعمة، خاصة الحلويات مثل الجوزنيقات و الورنيقات والقاهريات والقطائف، فلا يوجد أمهر بصناعتها منهن فضلا عن استعمالهن كجواري، لجمالهن وإعتدال أجسامهن. (55)

إن السودان شكلوا شريحة من المجتمع المرابطي حيث اعتمدوا عليهم في غزواتهم وهذا ما يؤكد فكرة إنتشار أعداد كبيرة من السودانيين، داخل الوسط الشعبي. (56)

IV. أهل الذمة:

1. اليهود:

قطن اليهود أرض المغرب منذ وقت مبكر وعاشوا في حواضره الشمالية و الجنوبية وفضلوا الإقامة في المدن الكبرى حيث الأعمال التجارية و الحرفية التي اشتهروا بها(57)، ويعود تاريخ دخولهم الى المغرب مع الفنيقين و المهاجرين وأيام الإضطهاد الروماني(58)، وقد لوحظت هجرات أخرى لليهود في عام 628هـ عندما غادر يهود خيبر الجزيرة العربية عبر اليمن في اتجاه المغرب متخذين الجبال مقرا لهم بعيدا عن الناس، ولاشك أن أعدادهم تزايدت بمرور الزمن وبذلك شكل اليهود عنصرا من عناصر المجتمع المغربي خلال فترة حكم المرابطين، فقد تحدث البكري عن مدينة فاس في قوله << وهي أكثر بلاد المغرب يهودا يختلفون منها إلى جميع الأفاق>> واستوطنت جالية يهودية أخرى مدينة سجلماسة يشتغل معظمها في أعمال البناء(59)

وبصورة عامة فالجاليات اليهودية استمر تواجدها بالمغرب في عهد المرابطين موزعين في عدة مناطق أهمها المدن الكبرى خاصة مدينة فاس التي بقيت تحتوي على جالية ضخمة الى القرن السادس هجري، مما يدل على كثرة امتلاكهم الكثير من الأملاك و الديار بالمدينة(60)

وقد نعمت هذه الجالية بالهدوء و الطمأنينة خاصة في بداية الأمر أثناء إمارة يوسف بن تاشفين الذي عاملهم بأحكام الكتاب و السنة(61)

أما بالنسبة للحياة الداخلية لليهود فقد كان لهم حق إنتخاب رؤسائهم وتقاضيهم إمام محاكمهم الخاصة، فيما يخص نزاعاتهم وقضاياهم التي فيها طرف غير يهودي، كما لهم الحق في ممارسة شعائرهم وتأمين التعليم و التثقيف لأبنائهم حسب الطريقة التي يختارونها(62)

أما فيما يتعلق باللباس فقد فرض عليهم لباسا خاصا في أوقات معينة أي أن اليهود لم يسمح لهم بلبس أزياء المسلمين، وفي بعض الأحيان تصر مراسيم سلطانية بفرض ملابس خاصة على اليهود إذ تميزهم بثياب كحيلة و كمام مفرطة السعة تصل الى قريب من أقدامهم وبدلا من العمائم كلوتات شنيعة كأنها البرداع تبلغ تحت أذانهم هذا بالنسبة للرجال، أما فيما يتعلق بالنساء فلا نملك معلومات كافية لمعرفة أزياء النساء اليهوديات في المغرب ماعدا المقارنة التي يمكن الاعتماد عليها ففي المشرق توجد عادة انتعال خفين أحدهما أبيض و الأخر أسود.

وهذا اللباس المميز لم يكن القصد منه الإساءة لليهود أو الحط من قيمتهم بل كانت هذه الوضعية متبعة في جميع الأقطار الإسلامية على أساس العهد العمرية لأهل الذمة. (63)

وهكذا استقر اليهود في الحقبة المرابطية في المدن وعلى ملتقيات الدروب التجارية المهمة التي عن طريقها تمر التجارة المغربية الى السودان عابرة للصحراء للاتصال بوسط إفريقيا، وهكذا احتفظ اليهود بدينهم وفضلوا الإقامة في ظل الإسلام و المسلمين على الإلتجاء إلى البلاد النصرانية. (64)

2 . النصارى:

إستعمل بعض المؤرخين مصطلح الروم للتعبير عن كل نصارى الغرب المسيحي، وبن الأثير سماهم مماليك الإفرنج و الروم. (65) ومنذ بداية دولة المرابطين بدأت المسيحية تتلقى روافد جديدة من خارج المغرب وتتمثل هذه الروافد، في أعداد كبيرة من المسيحين وفدت الى المغرب للعمل كجنود مرتزقة بالجيش المرابطي، أو على شكل أسرى حروب و العديد من السبايا و الجاريات الرومانيات اللائي كن يقدمن الى المغرب إما عن طريق الأسر أو عن طريق تجارة الرق، وهكذا تكثف العنصر المسيحي في المغرب خلال الفترة المرابطية. (66)

وتمثلت أهم مراكز التجمعات السكانية النصرانية بالمغرب الأقصى في العاصمة مراكش على الخصوص، كما وجدت جالية مسيحية هامة في مكناسة بلغت نحو ثلاثة ألاف تكونت من النصارى المبعدين من الأندلس، واستقبلت سلا بدورها طائفة مهمة من هؤلاء المبعدين، ووجدت أعداد كبيرة منهم في مدينة فاس. (67)

أما فيما يتعلق بدورهم في المجتمع المرابطي فقد شاركوا في مجالات الحياة العامة بمختف أشكالها.

وعلى الصعيد الاجتماعي كان النصارى في العهد المرابطي يشتغلون بالزراعة بحكم طبيعة عملهم السابق، بالإضافة إلى عملهم كحرس خاص ومهمة تحصيل الضرائب أحيانا وحراسة جباية الضرائب

أحيانا أخرى(68)،أما على الصعيد العسكري عملوا على تقوية الجيش المرابطي، بإدخال طرق جديدة في القتال مستوحاة من البيئة الإفرنجية المختلفة عن البيئة الصحراوية(69)

حصيلة القول إن الطائفة المسيحية رغم ما عرفته أحيانا من مضايقات فإنها حظيت على العموم بالتسامح، وهو ما يفسر تلك الأدوار المختلفة و الهامة التي كان لها الأثر البالغ في تطوير المجتمع المرابطي.

خاتمة:

شهدت بلاد المغرب خلال القرن الرابع الهجري فترة مزدهرة اعتبرت من أخصب فترات حياته، حيث قامت على أرضه أكبر دولة عرفتها المنطقة في ذلك الوقت وهي دولة المرابطين التي قامت على أكتاف أبنائها، وتمكنت من بسط نفوذها على مناطق شاسعة بالشمال الإفريقي، ونتج عن قيام الدولة المرابطية في الميدان الاجتماعي ظهور طبقات جديدة من الملثمين إنتشرت في مد ن المغرب حيث شكل البربر الغالبية العظمى من السكان الذين تأسست على أيديهم دولة المرابطين، وقد شاركهم العرب في الإقامة بالمنطقة منذ أن بدأت الفتوحات الإسلامية لهذه البلاد.

وعاش أهل الذمة إلى جانب غيرهم من طبقات المجتمع في ظل حماية القيادة العليا للبلاد وأصبحت طائفة اليهود على قدر كبير من الثراء، كما تم منعهم من المبيت بالعاصمة مراكش والسماح لهم بالعمل نهارا والانصراف ليلا منها، وهو إجراء وقائي للحفاظ على العاصمة من المؤامرات والدسائس والفتن.

الهوامش:

1- حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي**، مجلد 3، ج2، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 10.

2- عبد الواحد شعيب، **دور المرابطين في الجهاد بالأندلس**، ط1، دار إقرأ للطباعة والترجمة والنشر، مالطا، 1990، ص 13.

3- حمدي عبد المنعم محمد محسن، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 37.

4- هو يحي بن عمر بن تكلاكين اللمثوني أبو زكريا مؤسس دولة المرابطين في المغرب الأقصى، كان من رؤساء لمثونة في الصحراء، عن خير الدين الزركلي، **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين**، ج2، ط7، 1986، ص160.

5- عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د، ت، ص 605.

6- مؤسس الدعوة المرابطية من أب صنهاجي تتلمذ على أئمة فقهاء في المدارس المنتشرة في المغرب، سافر إلى الأندلس لطلب العلم ثم رجع إلى المغرب وتتلمذ على يد أبي عمران الفارسي، عن: حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، **صفحة مشرقة من تاريخ العرب في العصور الوسطى**، ط2، دار الكتاب الحديث، 1416هـ- 1996، ص 113.

7- يحي بو عزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 175.

8- تقع في صحراء المغرب بنيت سنة 140هـ/ 757م، أسسها مدرار بن عبد الله وهي مقصد للوارد والصادر كثيرة الخضر والجنات، عن: الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، ط1، لبنان، 1975، ص 205.

9- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص13.

10- قرية كبيرة توجد على نهر وادي ماست الذي يشق مدينة سوس، المتواجدة بأقصى بلاد المغرب، عن: الحميري، المصدر السابق، ص 330.

11- علي محمد محمد الصلابي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ط1، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، 1422هـ/ 2001م، ص11.

12- يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 179.

13- نشأت في القرن الثاني للهجرة بإقليم تامسنة، تمتد من مدينة الرباط إلى ثغر فضالة وتنتهي عند أزمور عند مصب وادي أم الربيع، عن: أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، بيروت، 1978، ص 268.

14- سيد أمير علي نقله إلى العربية عفيف البعلبكي، مختصر تاريخ العرب، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ص 451.

15- يوسف بن تاشفين (410هـ- 500هـ/1119-1106م) هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم المصالي الصنهاجي اللمثوني الحميري أبو يعقوب أمير المسلمين وملك الملثمين، عن: الزركلي، المصدر السابق، ج8، ص 222.

16- حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ج4، ط13، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1411هـ، 1991، ص 45.

17- حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، ص59.

18- يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 185.

19- ابن خلدون، كتاب **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان** الأكبر، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1413هـ/ 1992م، ج6، ص ص104، 105.

20- ليفي بروفسال، **الإسلام في المغرب والأندلس**، ترجمة محمود عبد العزيز سالم ومحمود صلاح الدين حلمي، راجعه لطفي عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة، 1990، ص ص256، 257

21- ابراهيم القادري بوتشيش، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس (خلال عصر المرابطين)**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1995، ص12.

22- جمال طه، الحياة **الاجتماعية للمغرب الأقصى في العصر الإسلامي (عصر المرابطين والموحدين)**، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص40.

23- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص14.

24- نبيلة حسن محمد، **تاريخ المغرب والأندلس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص88.

25- إبراهيم القادري بوتشيش، نفس المرجع ص18.

26- نفسه، ص18.

27- الحميري، الروض المعطار ، ص103.

28- جبل مشهور في بلاد المغرب تسكنه أمم كثيرة من البربر، انظر الحميري، المصدر السابق، ص45.

29- الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مجلد 2، ط1، عالم الكتب، 1409هـ/ 1989م، ص183.

30- إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج1، دار السلم، الدار البيضاء، المغرب، 1965، ص33.
31- ابن خلدون، المصدر السابق، ص11.
32- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص25.
33- نفسه ، ص19
34- ابن خلدون، المصدر السابق، ص49.
35- جمال طه، المرجع السابق، ص55.
36- ابن خلدون، المصدر السابق، ص199.
37- عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تعليق محمد سعيد العريان ومحمد العريان، ط1، مطبعة العلمي للإستقامة، القاهرة، 1368هـ/ 1989، ص339.
38- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، 28.
39- نفسه، ص33.
40- ابن خلدون، المصدر السابق، ص221.
41- جمال طه، المرجع السابق، ص50.
42- إبراهيم القادري بوتشيش، نفس المرجع، ص34.
43- جمال طه، المرجع السابق، ص50.
44- نفسه، ص59.
45- جمال احمد طه، **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ/ 1056م الى 668هـ/1269م**، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص154.
46- إبراهيم القادري بوتشيش، نفس المرجع، ص ص37، 38.
47- مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر وحولها زراعات ومستغلات الزعفران بها كثيرة ومنها الى مدينة إبدة في جهة الشرق سبعة أميال عن:الزركلي، المصدر السابق، ص240.
48- جمال طه، المرجع السابق، ص60.
49- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص ص41، 42.
50- نفسه، ص42.
51- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص48.
52- إبن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، ج7، دار صادر، بيروت، د.ت، ص118.
53- جمال احمد طه،المرجع السابق، ص159.
54- إبراهيم حركات، المرجع السابق،ص93.
55- الحبيب الجنحاني، **المغرب الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية (3-4 هـ)،10م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978، ص126.
56- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص50.
57- جمال طه، المرجع السابق، ص74.
58- نبيلة حسن محمد، **تاريخ المغرب والأندلس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص94.

59- مسعود كواتي، **اليهود في المغرب الإسلامي (من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين)**، دار هومة، الجزائر، 2000، ص124.

60- جمال طه، نفس المرجع، ص76.

61- حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص337.

62- حركات إبراهيم ، **المجتمع الإسلامي والسلطة في العصر الوسيط**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1988، ص146.

63- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص127.

64- جمال طه، المرجع السابق، ص77.

65- إبن الأثير (عز الدين أبو الحسن)، **الكامل في التاريخ**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ج8، 1979، ص296.

66- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص70.

67- جمال طه، المرجع السابق، ص78.

68- حسن احمد محمود، المرجع السابق، ص411.

69- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص93.